حَـنِـيـنٌ

مـنْ تُـــــرَاهُ عَنْ وِدَادِي حَـــــوّلَـكْ
وَبِغَيْـــــرِي مَـنْ تُـــــرَاهُ شَغَلَـكْ ؟
قَـــــدْ سَهِـــــرْتُ اللّيْـلَ حَتَّى ظَنَنِّـي
أنَّنِـي نَجْـمٌ نَـأىٰ عَنْـــــــــهُ الفَلَـكْ !
سَلْ نُجُـــومَ اللّيْلَ هَـلْ ذقْتُ الكَـــرَىٰ
فَهُـــــوَ مَـنْ لاَيُجَـــــافِي مُقَلَـكْ
وَسَل البَـــدْر الـــذِي نَـــاجَيْتــــه
وَهُـــوَ يُصْغِـي لِشُجُـــونِي فِـي الحَلَكِ
لَـنْ تَـــــرَىٰ طَيْفَـكَ عَيْنِي أبَـــــداً
فَهْيَ لاَتَـــــرْضَـىٰ بِطَيْفٍ بَـــــدَلَـكَ !
لَمْ يَـــذُق مَجْنُـــونُ لَيْلَـى بَعْضَ مَـــا
دُقتُـــــهُ فِيـكَ، وَلَـــــوْ ذَاقَ هلـك !
كُلّمَـــــــــا اشْتَقْـتُ تَطَلّعْـتُ إلَـى
قَمَـــــــرٍ فِـي الأُفْـقِ يَحْكِـي مَثَلَـك
وتَنَسّمْـتُ نَسِيمـــــاً فِـي الصَّـــــبَا
لاعْتِقَـــــادِي أنَّـــــهُ قَـــــدْ قَبّلَـك !
وَشَمِمْتُ الـــوَرْدَ فِي الـــرّوْضِ الـــذِي
لَـمْ يَكُـن يُشْبِـــــــــــهُ إلاَّ مَخْملـك

قَــدْ شَكَــوْتُ الشّــوْقَ وَحْــدِي لَيْتَــهُ
مِثْلَمَــــــا حَمَّلَنِي قَــــــدْ حَمّلَكَ
يَــــاشَقِيـقَ الــــوَرْدِ فِـي أشِــــذَائِهِ
وَنَقِـيّ الــــرُّوح فِي شِبْــــهُ مَلَـك !
لَيْـسَ فِـي قَلْبِـي لِشَـيْء مَنْــــــزِلٌ
قَــدْ يُسَــاوِي فِي عُــــلاَهُ مَنْــزِلَك
بِـي حَنِينٌ أجَّجَـت أشْــــــوَاقَــــهُ
ذِكْــــرَيَــــاتٌ كُنْتُ فِيهَــــا أمَلـك
لَسْتُ أخْشَــى مِنْكَ صَــــداً أوْ نَــــوَى
إنَّمَــــا يَخْشَــى فُــــؤادِي مَلَلَـك !
لَمْ يَكُـن يُبْــدِع شِعْــــرِي غَــــزَلاً
قَبْـلَ أنْ يَعْشَـقَ قَلْبِـي غَــــــزَلَـك !
قَــالَ مَنْ أبْصَــرَ مَــابِي مُشْفِقــاً
أي سَفّــــاكٍ ظَلُــــومٍ قَتَلَـك ؟
فَتَمَنّيْـتُ وَقَــــدْ أحْــــرَجَنِـي
قَبْـلَ أنْ يَسْـأَلَنِـي لَــــوْ سَـأَلَـك !
لَـمْ يَلُمْنِـي فِيكَ مَـنْ ذَاقَ الهَــــوَىٰ
أوْ يَعِـب إلاّ عَــــــذُولٌ جَهِلَـك
عُــدْ إلَى الصّفْــو الــذِي عَــوّدْتَنِي
فَـأنَــا مَـنْ لَيْـسَ يَسْلُــو مَنْهَلَـك

لاَ تُضِع وَداً بَنَيْنَـــا صَـــرْحَـــه

وَمَكَـــانـــاً فِي فُـــؤادِي عُـــدّلَكَ

مَـــالَنَـــا عَـنْ هِبَـــةِ الحُـبِ غِنىً

فَهْـــوَ لـــلإنْسَـــانِ أسْمَىٰ مَـــا مَلَكَ !

لاَ تُـــرَع مِـن حَـــادِثٍ تُمْنَـىٰ بِـــهِ

أوْ صَـــدِيقٍ لَمْ تَخُنـــهُ خَـــذلَكَ

كُـلّ شَـيْء يَـــاحَبِيبِـي قَـــاتِـلٌ

حِيـنَ ألْقَـىٰ أوْ تُـــلاَقِـي أجَلَـك !!